[264] كنت أجد لذلك الخروج لذة لا سبب لها أكثر من أن أصابتني هذه المحنة فلما كانت الليلة سلط على رجل أحس بى كأنه كان حارسا لذلك القبر فقمت لاضرب وجهه بالكف الحديد فيشتغل عنى وأعدوا فداخلني بالسيف ليضربني فتوقيت الضربة بشمالي فأباد كفى. فقلت لها أظهري انه قد خرج على كفك خراج وتعالى فإن الذى برى ما بك من الصفار يصدق قولك فإذا مضت أيام قلنا لابيك ان لم يقطع يدك خبث جميع جئتك وتلف فيأذن لنا في قطعها فتظهر أنا قطعناها ويشيع الخبر حينئذ وينستر أبوك فعملنا على هذا بعد أن استتبناها فتابت وحلفت باﷲ لا عادت، وكنت عولت على أن أبيع الجارية هذه وأراعى مبيت الصبية وأبيتها إلى جانبى ففضحتها ونفسك. قال: فقال لها القاضى فما تقولين. قالت: صدقت أمي ووااﷲ لا عدت أبدا وتبت إلى اﷲ. فقال لها القاضى هذا صاحبك الذى قطع يدك فكادت تتلف جزعا، ثم قال لى يا فتى من أين أنت ؟ قلت من العراق. قال ففيم وردت قلت أطلب الرزق قال قد جاءك حلالا طيبا نحن قوم مياسير واﷲ علينا نعمة وستر فلا تنغص النعمة ولا تهتك الستر أزوجك ابنتى هذه وأغنيك بمالى عن الناس وتكون معنا في دارنا. قال نعم فأمر ثم خرج إلى المسجد والناس مجتمعون ينتظرونه فخطب وزوجني وأقعدني في الدار ووقعت الصبية في نفسي حتى كدت أموت عشقا لها فافترعتها وأقامت شهورا معى وهى نافرة منى وأنا أؤانسها وأبكى حسرة على يدها وأعتذر إليها وهى تظهر قبول عذرى وأنا الذى بها غما على يدها يزيد حنقا على إلى ان نمت ليلة واستثفلت في نومى على رسمى فاحسست بثقل شديد على صدري فانتبهت جزعا فإذا هي باركة على صدري وركبتاها على يدى مستوثقة منهما وفى يدها موسى وقد أهوت لتذبحني فاضطربت ورمت الخلاص فتعذر وخشيت أن تبادرني فسكت وقلت لها كلمينى واعملى ما شئتي فقالت: قل. قلت ما يدعوك إلى هذا ؟ قالت أظننت - تقطع يدى وتهتكني ويتزوجني مثلك وتنجوا سالما واﷲ لا كان هذا. فقلت أما الذبح لقد فاتك ولكنك تتمكنين من جراحات وتوقيعها _____